مفصل باعتبار انصباب هذا على المقول المخصوص او ربني بنا ويل
الاول بالارادة على حد اهلكناها فجاها باسنا فلا يلزم ما هو
من قبيل الدور اعني الترتيب بين الشي ونفسه او جزيه تدبر
اذا اردنا جعل هذا مقولا وان لم يصرح به المص لانه ابين
بدليله اعني الفا وقد سبق في بسملة المص الخلاف في ان المقدرات
هل هي من القران واشار الشارح الى ان الفا هنا فا الفصيحة وهل
هي ما افصحت بشرط مقدر او عن محذوف ولم يكن شرطا نحو ﴿
واوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت﴾ اي فضرب
فانفجرت خلاف وقولهم فا الفصيحة من اضافة الموصوف للصفة
اي الفا الفصيحة كمسجد الجامع وذلك قليل فالاحسن ان يقال
الفا الفصيحة بالتركيب التوصيفي ويقال فا الفصيحة بالمعجمة ﴿
والاضافة حقيقية لانها فضحت المحذوف وبينته فواجب
له الوجود نقل العلامة الملوي عن المص انه قدم الخبر لافادة الحصر
ليشير الى ان وجوب الوجود مختص بذاته تعالى واما صفات
المعاني فهي ممكنة في ذاتها واجبة لما ليس غيرها ولا عينها
كما قال الرازي ان الذات قابلة للصفات ومؤثرة فيها بالتعليل
هذا محصله وهو كلام غير ظاهر اما اولا فالمعروف في افادة
الحصر تقديم الفضلات نحو اياك نعبد والخبر عمدة ولين سلمنا
ان المراد تقديم ما حقه التاخير ففيه ان الماخوذ منه حصر المتاخر
في المتقدم وكذا ما يقتضيه تعريف المبتدا بلام الجنس فالمعنى
حصر الوجود في كونه واجبا لا حصر الوجوب في وجوده تعالى
حتى يناسب ما قال بل الامر بالعكس ان معنى اياك نعبد
لا نعبد الا اياك ومعنى بزيد مررت ما مررت الا بزيد واما
ثانيا فلانه عطف بقية الصفات على الوجود بقوله وقدم ارادة
الخ فجعل الكل على حد سوا في الوجوب [illegible]
له تعالى

له تعالى وهو متفق عليه في الكل على الاجمال لاني الوجوب
الذاتي وعدمه على ان وجود صفة الالوهية في حد ذاتها
بقطع النظر عن ذات الاله مستحيل اذ لا بد للصفة من موصوف
ولا يجوز لغيره فما معنى هذه الاساة في الادب فالحق ما عليه
السنوسي والجماعة من ان الاله واجب بذاته وصفاته والمعز
تعدد قدما مستقلة وهذا هو المراد بقوله الاتي ثم صفات الذات
ليست بغيره ومن الادب ان لا يقال في التعبير صفاته مفتقرة
لمحل وقيامها بالذات على وجه منزه عن التركيب ونحو قيام الاعراض
بمحالها سبحان من لا يعلم قدره غيره ولا يبلغ الواصفون صفته
فالاحسن ان تقديم الخبر للاهتمام لان المقصود الحكم بالوجوب
على انه يقال الظاهر اعراب قوله فواجب مبتدا وسوغ الابتدا
بالنكرة عملها في الجار والمجرور ثم الوجود وما بعده خبر وذلك
انهم يحكمون بالمجهول على المعلوم والجهل هنا نسبي والا فهو
معلوم في ذاته والا لما صح الحكم به والواجب عهدي من قوله سابقا
ان يعرف ما قد وجبا لله اي الواجب المتقدم ذكره هو الوجود
وما عطف عليه وكانه عدل عن ذلك لقول بعض النحاة لم يسمع
تنكير المبتدا مع تعريف الخبر ان قلت يتم ما سبق للمص بملاحظة ان
المراد الوجود الذاتي اي الوجود الذاتي محصور في كونه واجبا لله
تعالى لا لغيره من الصفات قلت مع كون هذا لا يوخذ من عبارته
هو ليس من التقديم بل بتقييد الوجود بقيد يمكن اعتباره في جميع
الصفات فتكون مستوية والحصر بالنسبة للاغيار المنفكة فتدبر
وكيف يبعد معنى وغرابة ملاحظة ذلك في تعلق له بالوجود
الوجود فيه ان الله تعالى من اسمايه الموجود واثبته بعضهم
منزلا اجماعهم الاستعمالي منزلة النص الخاص ومن القواعد كل
موصوف له من صفته اسم وقيل هو من تعبيرات الكلام كالصانع
تجرد

Copyright © King Saud University